١٠٣

فليتامل **و** وجود هذا اللات يخالف ما تقدم عن الامتناع من انه صلي الله عليه وسلم لم يعد بلد واحد **ولما** اراد صلي الله عليه وسلم ان يتوجه الي المدينة ركب فرسه وخرج المسلمون حوله عامتهم جرحي اي ومعه اربعة عشر امراة فلما كانوا باصل احد قال صلي الله عليه وسلم اصطفوا حتي اثني علي ربي عز وجل فاصطف الرجال خلفه وخلفهم النسا فقال صلي الله عليه وسلم اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن اضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما ابعدت ولا مباعد لما قربت الحديث **ثم توجه** صلي الله عليه وسلم للمدينة فلقيته حمنة بنت جحش بنت عمته اخت زينب بنت جحش ام المومنين رضي الله عنها فقال لها رسول الله صلي الله عليه وسلم احتسبي قالت من يا رسول الله قال خالك حمزة قالت انا لله وانا اليه راجعون غفر الله له هنيا له الشهادة ثم قال لها احتسبي قالت من يا رسول الله قال اخاك عبد الله ابن جحش قالت انا لله وانا اليه راجعون هنيا له الشهادة ثم قال لها احتسبي قالت من يا رسول الله قال زوجك مصعب بن عمير فقالت واحزناه وصاحت وولولت فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان زوج المراة لمكان ما هو لاحد لما راي من تثبتها علي اخيها وخالها وصياحها علي زوجها ثم قال لها لم قلت هذا قالت تذكرت يتم بنيه فراعني فدعي لها رسول الله صلي الله عليه وسلم ولولدها ان يحسن الله تعالي عليهم الخلف فتزوجت طلحة ابن عبيد الله فكان اوصل الناس لولدها وولد له محمد ابن طلحة **قال** وجات ام سعد بن معاذ تعدو نحو رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو علي فرسه وسعد بن معاذ اخذ بلجامها فقال له سعد يا رسول الله امي فقال صلي الله عليه وسلم مرحبا بها فوقف لها فدنت حتي تاملت رسول الله صلي الله عليه وسلم فعزاها رسول الله صلي الله عليه وسلم بابنها عمرو بن معاذ فقالت اما اذا رايتك سالما فقد اشويت المصيبة اي استقللتها ودعي رسول الله صلي الله عليه وسلم لاهل من قتل باحد اي بعد ان قال لام سعد يا ام سعد ابشري وبشري اهليهم ان قتلاهم ترافقوا في الجنة جميعا وقد شفعوا في اهليهم قالت رضينا يا رسول الله ومن يبكي عليهم بعد هذا ثم قالت يا رسول الله ادع الله لمن خلفوا فقال اللهم اذهب حزن قلوبهم واجبر مصيبتهم واحسن الخلف علي من خلفوا **و** سمع صلي الله عليه وسلم نسا الانصار يبكين علي ازواجهن وابنائهن واخواتهن فقال صلي الله عليه وسلم حمزة لا بواكي له اي وبكي صلي الله عليه وسلم **و** لعله رضي الله عنه لم يكن له بالمدينة زوجة ولا بنتا فامر سعد بن معاذ رضي الله عنه نساه ونسا قومه ان يذهبن الي بيت رسول الله صلي الله عليه وسلم يبكين حمزة بين المغرب والعشا اي وكذا اسيد بن حضير امر نساه ونسا قومه ان يذهبن الي بيت رسول الله صلي الله عليه وسلم يبكين حمزة **اي ولما** جا صلي الله عليه وسلم بيته حمله السعدان وانزلاه عن فرسه ثم اتكي عليهما حتي دخل بيته ثم اذن بلال رضي الله عنه لصلاة المغرب فخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم علي مثل تلك الحالة يتوكا علي السعدين فصلي صلي الله عليه وسلم فلما رجع من المسجد من صلاة المغرب سمع البكا فقال ما هذا فقالوا نسا الانصار يبكين علي حمزة فقال رضي الله عنكن وعن اولادكن وامر ان ترد النسا الي منازلهن اي وفي رواية خرج عليهن اي بعد ثلث الليل لصلاة العشا لان بلال اذن بالعشا حين غاب الشفق فلم يخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما ذهب ثلث الليل نادي بلال الصلاة يا رسول الله فقام من نومه وخرج وهن علي باب المسجد يبكين حمزة رضي الله عنه ولا يخالف ما سبق لان بيت عايشة رضي الله عنها كان ملاصقا للمسجد فقال لهن ارجعن رحمكم الله لقد واسيتن معي رحم الله الانصار فان المواساة فيهم كما علمت قديمة

اي ولا

اي ولا اسا فاة لان تجوز ان يكون الامر عند رجوعه من صلاة المغرب كان لطايفة وبعد ثلث الليل كان لطايفة اخري وصادفت الواحدة من نسا الانصار بعد لا تبكي علي ميتها الا بدات بالبكا علي حمزة رضي الله عنه ثم تبكي علي ميتها **و** لعل المراد بالبكا النوح **وباتت** وجوه الاوس والخزرج تلك الليلة علي بابه صلي الله عليه وسلم بالمسجد يحرسونه خوفا من قريش ان تعود الي المدينة وجا انه صلي الله عليه وسلم نهي نسا الانصار عن النوح فقال له الانصار يا رسول الله بلغنا انك نهيت عن النوح وانما هو شي نندب به موتانا فنجد به بعض الراحة فاذن لنا فيه فقال صلي الله عليه وسلم ان فعلتن فلا تخمشن ولا تلطمن ولا تحلقن شعرا ولا تشققن جيبا **وجا** انه صلي الله عليه وسلم في يوم احد دفع علي كرم الله وجهه سيفه لفاطمة رضي الله عنها وقال اغسلي عنه غير ذميم فقال النبي صلي الله عليه وسلم ان تكن احسنت فقد احسن فلان وفلان اي وعد جماعة منهم سهيل ابن حنيف وابا دجانة **وما** روي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلي الله عليه وسلم في يوم احد دفع سيفه ذا الفقار لابنته فاطمة رضي الله عنها وقال اغسلي عنه دمه لقد صدقني اليوم وناولها علي كرم الله وجهه سيفه وقال وهذا فاغسلي عنه دمه فوالله لقد صدقني اليوم فقال صلي الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه لين صدقت القتال لقد صدق معك سهيل ابن حنيف وابو دجانة **وعن** ابن عقبة لما راي رسول الله صلي الله عليه وسلم سيف علي كرم الله وجهه مخضبا دما قال ان تكن احسنت القتال فقد احسن عاصم بن ثابت ابن ابي الافلح والحارث ابن الصمة وسهل ابن حنيف وكونه صلي الله عليه وسلم دفع سيفه لابنته فاطمة رضي الله عنها رده الامام ابو العباس ابن تيمية بانه صلي الله عليه وسلم لم يقاتل في ذلك اليوم بسيف لكن في النور ان هذا الحديث لم يتعقبه الذهبي قال فيه رد علي ابن تيمية هذا كلامه **و** الاكثر علي ان الذين قتلوا يوم احد من المسلمين سبعون اربعة من المهاجرين وهم حمزة ومصعب وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان وقيل اثنان وثمانون اربعة وسبعون من الانصار وستة من المهاجرين **قال** الحافظ ابن حجر لعل الخامس سعد مولي حاطب ابن ابي بلتعة والسادس ثقيف بن عمرو حليف بني عبد شمس **و** عدهم في الاصل ستة وتسعين وهذا لا يناسب ما تقدم في بدر من قوله صلي الله عليه وسلم ان شيتم اخذتم منهم الفدا ويستشهد منكم سبعون بعد ذلك **وقتل** من المشركين ثلاثة وعشرون وقيل اثنان وعشرون **اقول** انظر هذا مع ما تقدم من ان حمزة وحده قتل واحدا وثلاثين **ورايت** في الطبقات لمولانا الشيخ عبد الوهاب الشعراوي نفعنا الله ببركاته ان اويسا القرني كان مشغولا بخدمة والدته فلذلك لم يجتمع بالنبي صلي الله عليه وسلم **وقد** روي انه اجتمع به مرات وحضر معه وقعة احد وقال والله ما كسرت رباعيته صلي الله عليه وسلم حتي كسرت رباعيتي ولا شج وجهه الشريف حتي شج وجهي ولا وطي ظهره حتي وطي ظهري قال هكذا رايت هذا الكلام في بعض المولفات والله اعلم بالحال هذا كلامه **ولم** اقف علي انه صلي الله عليه وسلم وطي ظهره في غزوة احد فان مجموع ما دلت عليه الاخبار انه شج وجهه وكسرت رباعيته وجرحت وجنته وشفته السفلي من باطنها ووهي منكبه وجحشت ركبتيه **ثم رايت** بعض المورخين ذكر ان سيدنا عمر رضي الله عنه سمع بعد وفاة النبي صلي الله عليه وسلم يقول وهو يبكي بابي انت وامي يا رسول الله بلغ من فضلك عند ربك ان اخبرك بالعفو عنك قبل ان يخبرك بذنبك فقال عفا الله عنك لم اذنت لهم الي ان قال ولقد وطي ظهرك وادمي وجهك وكسرت رباعيتك فابيت ان تقول الا خيرا اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون **وما** يدل علي ان اويسا لم يجتمع به

Copyright ... University